الأسماك العجيبة

للأستاذ أحمـــد على الشحات

تحدثنا فى مقال سابق عن بعض الأسماك التى تجلت فيها غريزة الحنان ، فدفعتها إلى القيام بالمحافظة على بيضها والصغار التى تخرج منه ، وألمنا ببعض الطرق الطريفة التى تقوم بها هذه الأسماك فى سبيل حماية نسلها . وسنرى فى حديث اليوم كيف أن تلك الغريزة تدفع بعض الأسماك إلى القيام ببناء مأوى لصغارها يقيها شر هجمات عدو يفترسها ، حتى يستقيم عودها وتستطيع أن تذود عن نفسها . وأشهر هذه الأسماك هى السمكة : « ذات الأشواك الظهرية » ؛ ففى النوع ذى ثلاث الشوكات على الظهر ، يتجلى نشاط الذكر فى الربيع والصيف بأن يقوم ببناء عش على أرض عمقها قليل ، والمواد المستعملة فى بنائه هى النباتات المائية ، والحشائش والقش وغيرها ؛ ويشد بعضها إلى بعض مادة مخاطية يفرزها الذكر ، ولهذا العش فتحات جانبية ؛ فإذا انتهى من بنائه أخذ يبحث عن أنثى يدعوها لتضع بيضاً فى هذا العش ، فإن لم تخضع ، أخذ يطاردها بعنف إلى أن تذعن لأمره . وقد يحدث أنها لا تضع من البيض الكمية التى يقنع الذكر بها ، عندئذ يبحث عن أنثى أخرى لتزيد كمية البيض ، ويقوم بتنظيم وضع البيض فى العش ، ويخفره ومحتوياته النهيئة ليل نهار . وإذا اقترب غريب منه أنذره بالجروح بفعل أشواكه ليحمى عشه ، حتى إذا كبرت صغار السمك هدم الأب الجزء الأعلى من العش ، واستطاعت الصغار أن تنطلق فى الماء تسعى لرزقها

سمكة الجنة وعشها العائم

ولعل أطرف عش يبنى هذا الذى تعمله سمكة الجنة التى تعيش فى الصين ، وليس هذا العش إلا فقاعات هوائية يخرجها الذكر من فمه ويتماسك بعضها ببعض بمادة لزجة ، فإذا تم بناء هذا العش العجيب العائم على سطح الماء أخذ الذكر يبحث عن أنثى ، فإذا ما وفق ابتدأت تضع البيض واحدة واحدة يلتقطها الذكر بفمه

أكانوا يبرزونها للناس كالحمى المجنونة ، حملها من الجحيم شيطان أثيم ... لو أن هؤلاء العلماء العقلاء تريثوا ، وحادثوا أنفسهم لما أطلقوا الخراب من مكامنه عاصفاً يلهف البرىء وغير البرىء ... ولكنهم علماء مثلما تريدين أنت أن تكونى عالمة

— وأى شبه بينى وبين هؤلاء ؟

— هؤلاء يجمعون من الحقائق ما يقتل الناس ، وأنت تجمعين من الحقائق ما يقعد على الإحساس ، وهؤلاء لو أنهم استغنوا عن استغلال حقائقهم لوفروا على الناس هلاكاً لا غناء فيه ، وأنت لو أنك استغنيت عن حقائقك التاريخية لوفرت على نفسك هلاكاً لا غناء فيه كذلك ...

— وهل أنا هالكة ؟

— وأى هالكة يا من لا تمنيك فى قصة إبراهيم إلا أن تعرف إذا كانت قد حدثت أو إذا لم تكن ، ولم تحاولى أن تتذوقيها ... مسكينة أنت ... ما أحوج أمثالك إلى أن تنشأ لهم مدرسة للاحساس !

عزيز أحمد فهمى

ويرفعها إلى الفم ، ويلتصق هذا البيض بالمادة اللزجة . ولما كانت الأنثى شرهة تأكل بيضها إن لم يحمه الذكر ، فإنه يتولى المحافظة عليه حتى يفقس ، ويظل لمدة أسابيع أخرى يرعى صغاره خشية أن تنقض الأم عليها وتأكل أولادها

وفى أحد أجناس الأسماك الغضروفية المسمى Lamprey — وهى كلمة تشتق من لفظين Lambère بمعنى يلتصق ، Petra بمعنى صخر ، وسمى بذلك لأنه يلتصق بالصخور بوساطة فمه — يتعاون الأبوان فى عمل جحر صغير حيث تضع الأم البيض ، ثم يحركان الأحجار المحيطة به فينتج عن ذلك أن ينهار سيل من الرمال يغطى الجحر فيصبح محجوباً عن أعين الأحياء المائية الأخرى التى تبحث عن غذاء لها

وهناك أسماك فى كاليفورنيا تحمى بيضها بدفنه فى رمال الشاطئ حين يجرفها المد إليه ، ويبقى هذا البيض جافاً وبعيداً عن الماء لمدة تناهز أسبوعين حين يغمر الماء الشاطئ ثانية فتكشف المياه عن البيض الذى تنطلق منه الصغار آنئذ إلى الشاطئ

الأسماك الذهبية

وهى أسماك قد حبتها الطبيعة لوناً جميلاً وذكاء تستطيع به أن تقوم ببعض الألعاب المسلية ، ولذا فإنه يحتفظ بها فى أحواض للزينة ، وعلى الفاوين أن يتعهدوا هذه الأسماك بتربية أجمل الأفراد منها بعضها مع بعض حتى ينتج نسل ذو لون زاه ، وإلا فإن الأجيال الناتجة تفقد تدريجياً بهاء الألوان التى كانت لسلفها ، وقد حدث هذا فعلاً عند ما وفد على أوربا ممثلو إحدى الجزائر الواقعة فى المحيط الهادى ، وأعجبوا بهذه الأسماك فحملوا حين قفلوا راجعين إلى بلادهم الآلاف من هذه الأسماك وأطلقوها فى أنهارهم . ولما أن كانت محاربة الطبيعة لا تجدى نفعاً بل تنتج ضرراً ، كما حدث مثلاً حين نقل الإنسان الأرانب إلى استراليا ، فإنها زادت وقتئذ زيادة بليغة فانطلقت تبحث عن غذاء لها فلم تبق على أخضر هناك رغم ما قامت به الحكومة من مجهودات للقضاء على هـذا الحيوان . فكذلك هذه الأسماك حين نقلها أهل الجزيرة إلى بلادهم ، فمع أنها فقدت بهاء ألوانها لأنه لم يعن بتربية أزهى الأفراد لوناً مجتمعة فإنها قضت على النوع الوحيد من السمك الذى كان يعيش فى مياه تلك الجزيرة والذى كان يعتمد الأهالى عليه فى غذائهم

مجموعة من الأسماك الذهبية

وليست هذه الأسماك بالذهبية اللون دائماً فقد يكون بعضها فضياً أو أحمر ، وقد تكون الزعنفة الظهرية عالية وتقوم بمهمة قلاع المركب حين تسبح السمكة . ولبعض هذه الأسماك عيون محمولة على نتوءات بارزة من الرأس ، وتسمى بذات الأعين التلسكوبية ، ولا تظهر هذه النتوءات إلا بعد أشهر من عمر السمكة

وتستطيع هذه الأسماك أن تعيش خارج المياه لمدة محدودة ، فقد وضع العلامة « فرنك بكلاند » بعضها وسط حشائش رطبة وأحاطها بقطعة من سجاد ، فظلت محتفظة بنشاطها مدى أربع وعشرين ساعة . ويراعى أن تزود هذه الأسماك فى أحواض تربيتها بمقدار وافر من الماء ، ويتكون غذاؤها من قطع صغيرة من لحم الثيران ودود الأرض وبرقات الناموس وبيض النمل

ومن الميسور تدريب هذه الأسماك على القيام ببعض الألعاب

المسلية ، كدقها ناقوساً إذا كانت فى حاجة إلى الطعام . وكيفية ذلك أن يربط ناقوس بقطعة من مادة تطفو كالفلين ، ويتدلى خيط إلى قاع الحوض الذى به السمكة ، وتتصل بهـذا الجهاز الصغير كأس بها الغذاء الذى يقـدم للسمكة ، فإذا ما جاعت شدت الخيط إلى أسفل فيدق الناقوس وتنقلب الكأس فتنزل إليها محتوياتها

ويمكن تمييز الذكر عن الأنثى فى دور التناسل بخشونة جسمه فى منطقة الخياشيم لوجود بروزات صغيرة لا توجد فى جسم الأنثى وتستطيع الأنثى أن تضع سبعين ألف بويضة ، إلا أنها عادة تضع أقل من ذلك ، فحين تكون فى الثانية من عمرها تضع ألفى بويضة وكلما تقدم بها العمر تضع مقداراً أكبر ، ففى الثالثة مثلاً تضع خمسة وعشرين ألف بويضة تقريباً ، والأنثى فى هذه الأسماك شرهة جداً حتى أنها لا ترحم صغارها بل تلتهمها ، ولذا يجب فى أحواض التربية فصل الكبير منها عن الصغير

الأسماك العمياء

هناك أسماك قد حرمت نعمة البصر إلا أنها تروح وتغدو تبحث عن غذائها بنفسها ، وقد يكون عجيباً أن تستطيع سمكة ضريرة أن تبحث عن غذائها بنفسها ، وأن تحافظ على حياتها

سمكة عميـــاء

فى وسط حيوانات ينقض أحدها على الآخر تلتهمها غذاء لها . إلا أنا نعلم أن رحمة الله قد وسعت كل شيء ، فالإنسان الضرير مثلاً قد منح غالباً قوة فى استراق السمع وفى حاسة اللمس ، فكذلك هذه الأسماك قد زودت بحساسية فى السمع وبأعضاء لمس حساسة . وقد يكون فقد البصر فيها كلياً فلا توجد عيون لها ألبتة ، وقد توجد فى بعضها بحالة أثرية ، حتى أنها تكون عديمة الفائدة كعضو إبصار . وتجريد مثل هذه الأسماك من العيون لا يلحق بها أذى لأنها تعيش فى ظلام دامس . فلو فرض أن كانت لها عيون لما استطاعت الإبصار فى هذا الجو المظلم . والظلام هنا مرجعه إلى العمق البعيد عن سطح الماء حتى أن الأشعة الضوئية لا تستطيع اختراق هذه المسافة الطويلة إلا أنه لا يتحتم أن تكون جميع الأسماك التى فى قاع البحار عمياء لأن هناك ضوءاً ينبعث فى قاع البحار ليس مرجعه إلى الأشعة الضوئية التى تخترق الطبقات العليا ، وإنما مرجعه إلى إشعاعات فسفورية تنبعث تقريباً من كل الكائنات التى تعيش فى قاع البحر ولا توجد هذه الإشعاعات فى المياه العذبة

وتتناول هـذه الأسماك غذاءها مما يعلق بسطح الماء ، ولذا تحور شكل الفم فأصبحت فتحته تقرب من السطح العلوى ، وقد يستطيع الإنسان أن يمسك سمكة منها بيده حين تصعد إلى سطح الماء إذا لم يحدث أدنى صوت ، وإلا فإنها قادرة أن تشعر بأقل حركة وعندئذ تختفى سريعاً .

أحمد على الشمات
كبيائي بمعمل السكة الحديد

إدارة البلديات — كهرباء

تقبل العطاءات بادارة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر ١٨ أبريل سنة ١٩٤٠ عن توريد أدوات كهربائية لمجلس الزقازيق البلدى وتطلب الشروط من الادارة نظير ٢٥٠ مليم .

٦٥١٠

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس ايرشفلد فرع القاهرة بعمارة رقم ٤٦ شارع المرايخ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع اضطرابات الرجل والمرأة الجنسية والتناسلية والعقم عند الرجال والنساء ويسر الشاب والشيخ فى الكبر . ويعالج بصفة خاصة بزيادة الحاسة طبقاً لأحدث الطرق العالمية والعيادة من ١٠-١ ومن ٤-٦ . ملاحظة : يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيبوا على مجموعة الأسئلة البيكولوجية المحررة على ١٤١ سؤالاً والتى يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش

(سجل تجارى ٥٢٢٧)